البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

6 صفحات

الجمعة 15 تشرين الثاني 2024 العدد 3708 | AL - BINAA | Friday 15 November 2024 Issue No. 3708

إنّ ما رزحت تحته الأمة إلى اليوم هو حكم تاريخ كتب بقلم العدو الغريب الجاهل.

سعاده

نتنياهو يصحّح لوزير حربه الجديد: هدف الحرب إبعاد سلاح المقاومة لا نزعه

ورقة أميركيّة للاتفاق: امتيازات أمنيّة للاحتلال وتدويل المطار والمرافئ والحدود

المرحلة البرية الثانية تتعثر بالخسائر.. وضربات المقاومة تهزّ تل أبيب بعد حيفا

■ كتب المحرّر السياسيّ

التسليم بالعجز عن طرح مستقبل المقاومة على بساط البحث صار من ثوابت مقاربات كيان الاحتلال للوضع في لبنان، واعتبار أن المعركة الفاصلة لمفهوم الأمن الاستراتيجي للكيان الذي بات يرتبط وجودياً بالتخلص من المقاومة، مؤجل لجولة مقبلة، بعدما أثبتت الحرب ومسارها محدودية قدرة جيش الاحتلال على تحقيق تفوق عسكري يتيح التطلع لهدف بهذا الحجم. وكان اللافت في هذا السياق خروج رئيس حكومة الكيان بنيامين نتنياهو ليعلن أن هدف الحرب هو إبعاد سلاح حزب الله الى ما وراء نهر الليطاني وليس نزع السلاح، بعدما كانت كلمات وزير الحرب يسرائيل كاتس الذي قام نتنياهو بتعيينه عن ربط وقف الحرب بنزع سلاح حزب الله قد أثار موجة من السخرية والتساؤلات عن حرب مدى الحياة.

كلام نتنياهو كان حاجة سياسيّة للكيان في ظل المساعي التفاوضية التي يراهن نتنياهو على تحويلها إلى منصة لتظهير صورة نصر ولو جزئيّ يبرّر وقف الحرب، دون التخلّي عن المكاسب التي فرضها الكيان بعد صدور القرار 1701 عبر تعطيل تنفيذه بمواصلة احتلال الأراضي اللبنانيّة وانتهاك الأجواء والمياه اللبنانيّة، وبالتالي السعي لنيل الشرعيّة لهذه الانتهاكات عبر جعلها جزءاً من أي اتفاق جديد، وقد أدّى العجز عن تحقيق نصر عسكري يتيح رفع السقف التفاوضي، جاءت الورقة الأميركية التي سلّمتها السفيرة الأميركية ليزا جونسون لرئيس مجلس النواب نبيه بري، محاولة تجميلية لتخفيف وطأة مطالب نتنياهو بتشريع الانتهاكات عبر الحديث عن ربطها بمهلة زمنية يتفق عليها، تحت شعار التحقق من زوال

التتمة ص 4

المقاومة تضرب قاعدة شراغا. المقر الإداري لقيادة لواء غولاني بين نهاريا وعكا

15 شهيداً في عدوان «إسرائيلي» على قدسيا والمزة في دمشق وريفها

استشهد خمسة عشر شخصاً، بينهم أطفال ونساء، وأصيب ستة عشر آخرون جراء عدوان «إسرائيلي» استهدف مباني سكنية في حي المزة بدمشق ومنطقة قدسيا في ريفها.

وقالت وزارة الدفاع السورية، في بيانٍ، إنه عند حوالي الساعة الثالثة وعشرين دقيقة بعد ظهر أمس، «شن العدو الإسرائيلي عدواناً جوياً من اتجاه الجولان السوري المحتلّ مستهدفاً عدداً من الأبنية السكنية في حي المزة بدمشق ومنطقة قدسيا في ريف دمشق».

وأضافت الوزارة أنّ العدوان «أدى إلى استشهاد خمسة عشر شخصاً وإصابة ستة عشر آخرين، من بينهم نساء وأطفال بجروح كحصيلة أولية ووقوع أضرار مادية كبيرة في الممتلكات الخاصة والمباني المستهدفة والمجاورة».

وكانت وزارة الدفاع السورية أعلنت، في وقت سابق من يوم أمس، تصدّي وسائط الدفاع الجوية السورية «لهدف معاد في الأجواء الجنوبية لمدينة حمص».

الكنيست يناقش مشروع قانون لحظر رفع علم فلسطين

تناقش اللجنة الوزارية للتشريع في الكنيست «الإسرائيلي»، يوم الأحد المقبل، مشروع قانون يحظر رفع أعلام «دول معادية»، بما في ذلك العلم الفلسطيني، في الجامعات والمؤسسات الممولة أو المدعومة من الدولة.

وبموجب مشروع القانون الذي قدمه نيسيم فاتوري من حزب الليكود سيمنح «للسلطات حق تفريق أي تجمع ترفع فيه مثل هذه الأعلام، وفرض عقوبة بالسجن لمدة تصل إلى عام واحد، بالإضافة إلى غرامة لا تقل عن 10،000 شيكل».

وكثيراً ما ينظم الطلاب العرب في الجامعات «الإسرائيلية» احتجاجات ضد سياسات الاحتلال يتم خلالها رفع العلم الفلسطيني.

وهذه ليست المرة الأولى التي يقدّم فيها نائب عن حزب الليكود اقتراحاً لحظر رفع علم فلسطين في «مؤسسات الدولة» أو في الجامعات، وفرض غرامات أو العقوبة بالسجن لمن يرفع علم فلسطين.

طهران تؤكد استعدادها للتفاوض حول برنامجها النووي

رأى الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان أنّ الحرب «لن تكون في صالح إيران ولا في صالح العالم ولا في صالح المنطقة، ولكننا سنردّ بشكل قاطع وصارم على أي إجراء يستهدف أمننا».

وقال بزشكيان خلال لقائه المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافاييل غروسي: «أصبح العالم يعلم أنّ إيران تسعى إلى السلام والأمن في العالم، ونحن لم نسعَ يوماً إلى امتلاك سلاح نووي ولن نفعل ذلك بناء على فتوى قائد الثورة الاسلامية في هذا الشأن».

وأعلن بزشكيان استعداد إيران «للتعاون والتقارب مع هذه المنظمة الدولية من أجل إزالة الشبهات والشكوك المزعومة حول النشاط النووي السلمي لبلادنا».

من جهته قال غروسي إنّ «التفاعل الجيد بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية من شأنه أن يحيد المؤامرات ضدّ الأنشطة النووية الإيرانية».

وكان وزير الخارجية الإيرانية عباس عراقجي، أكد «استعداد إيران للتفاوض بشأن برنامجها النووي السلمي بناءً على مصالحها الوطنية».

وقال عراقجي على «أكس»: «أجرينا مباحثات مهمة وصريحة مع المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل غروسي، وبصفتنا عضواً ملتزماً بمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية (NPT) نواصل تعاوننا الكامل مع الوكالة».

وأشار إلى أنه «يمكن حل الخلافات من خلال التعاون والحوار، واتفقنا على المضيّ قدُماً بإرادة قوية وحسن نية»، موضحاً أنّ «إيران لم تغادر طاولة المفاوضات بشأن برنامجها النووي السلمي أبداً».

وأضاف: «الآن جاء دور الاتحاد الأوروبي والدول الأوروبية الثلاث. نحن مستعدون للتفاوض بناءً على مصالحنا الوطنية وحقوقنا غير القابلة للتنازل، لكننا لسنا على استعداد للتفاوض تحت الضغط والتهديد».

نقاط على الحروف

الحدود اللبنانية السورية

◆ ناصر قنديل

يشعر قادة الكيان بحجم المأزق في مسار إنهاء الحرب على لبنان عبر التفاوض، لأن القبول بتطبيق القرار 1701 لن يترك مجالاً للاحتفاظ بمكاسب الأمر الواقع التي فرضها الاحتلال خلال 18 سنة هي عمرُ القرار وهي استباحة الأجواء والمياه اللبنانية ورفض أيّ انسحابات من مواقع ذات قيمة استراتيجية يعلم أن عليه الانسحاب منها مثل مزارع شبعا، ولو بتسليمها لـ«اليونيفيل»، لأن الجو والبحر والمزارع ثلاثيّة أي حرب يمكن للاحتلال أن يشنّها لاحقاً وفق توقيت مناسب للقضاء على المقاومة، ما دام عاجزاً عن المضي بالحرب لتحقيق هذا الهدف في هذه الحرب.

النجاح التفاوضي في انتزاع جعل هذه الاستباحة شرعية يحتاج إلى تعديل القرار 1701 تحت النار، لفرض وقائع تمنح طلب التعديل مصدر قوة، وهو يعلم أن هذه الطلبات التي فرض بعضها في ملحق أمني لاتفاق 17 أيار 1983، لم تبصر النور لأن قوى المقاومة فرضت معادلة داخلية أسقطت الاتفاق كله بعد أقل من سنة من التوصل إليه ما حال دون إبرامه، رغم أن الاحتلال كان لا يزال موجوداً على أبواب العاصمة وأكثر من ثلث الأراضي اللبنانية، وكان الأميركي موجوداً عبر قوات المارينز في مطار بيروت، وكان الجيش اللبناني وكل تركيبة الدولة بيد قيادات موالية للأميركي والإسرائيلي، فماذا يمكن له أن يفعل أكثر مما كان يومها مع وجود مقاومة قيد التشكيل لا تشبه مطلقاً حال المقاومة وقدراتها اليوم؟

الواضح أن التركيز يتم على نقطة مفصلية يمكن الاكتفاء بها كمكسب كبير إذا تيسّر تحقيقها، وتجاهل سائر الطلبات

التتمة ص 4

البناء
السنة السادسة عشرة / الجمعة 15 تشرين الثاني 2024 / العدد 3708
Sixteenth year / Friday 15 November 2024 / Issue No. 3708

هل ستنتهي الحرب ويعود النازحون...؟

■ علي بدر الدين

بعد الانتظار الذي طال وتبخُّر الآمال ونفاذ الصبر وحال العذاب واليأس والإحباط، لجأ اللبنانيون والنازحون منهم بطبيعة الحال، إلى ما يُسمّى بالخطة ب، التي تتضمّن طرح أسئلة كثيرة عفوية وجادة وموجّهة، بدأت تتدحرج بسرعة كحجارة الجبل بفعل الانهيار الطبيعي أو بفعل فاعل، وتهطل كالمطر الغزير في عز «الكانونين» وتتدفق كالسيل الجارف الذي يتحوّل تدريجياً إلى طوفان المياه والنفايات والمخلفات التي تغطي سنوياً طرقات بيروت وشوارعها والأحياء، من دون حياء المسؤولين وإصرارهم على الوعود الكاذبة والمخدِّرة.

من الأسئلة الجادة «هلّا لوين؟ (الآن إلى أين) وكأنّ السائل أو السائلة (النازح والنازحة) بلغا مرحلة ما قبل دخول النفق المظلم.

الأسئلة المتداولة...

متى تتوقف الحرب «الإسرائيلية» على لبنان؟ متى العودة إلى الديار؟ إلى أين المصير؟ وهل صحيح كما قال النائب السابق وليد جنبلاط «إنّ مشروع أو مخطط تهجير الشيعة إلى العراق لا يزال قائماً»؟ وهل هناك اتفاق أو تسوية أو «باب ضو» في الأفق القريب؟ هل سننتظر تسلّم دونالد ترامب رئاسة أميركا في العشرين من كانون الثاني 2025 الذي سيسبقه المزيد من القتل والدمار والنزوح؟ هل سنقضي «الشتوية» خارج بيوتنا وقرانا ونبقى في أماكن نزوحنا حيث القهر والأثمان الباهظة والبرد؟ ولا ندري إلى أين المصير والمسير وإلى متى الكوابيس ستظل «تنخر» رؤوسنا؟

لماذا تقدّم لمن يريد مغادرة لبنان من طائفة معينة تتعرّض للإبادة من العدو «الإسرائيلي» المتوحّش تسهيلات وإغراءات مفاجئة ولم تحدث سابقاً؟ هل هي للدعم والمساعدة والمؤازرة لمواجهة الحرب «الإسرائيلية» وتداعياتها الكارثية الخطيرة؟ أم أنّ هناك وراء الأكمة ما وراءها؟

ما يحصل يتطلب أجوبة شافية وكافية من «أصحاب الحلّ والربط والصوت والصور وأدعياء المسؤولية عن البلاد والعباد علّهم يعرفون ما لا نعرفه، وهم بالتأكيد لا يعرفون أكثر ممن يعرفه معظم اللبنانيين.

المهمّ ألّا تكون الإجابة ممن يدّعون أنهم من المحلّلين السياسيين والعسكريين والاستراتيجيين والاقتصاديين والديموغرافيين و... والمتخصصين بشؤون العالم، وهم سقطوا في الامتحان لأنهم فشلوا في تحليلاتهم وتوقعاتهم وتخيّلاتهم ولم يصدقوا. وشكراً لهم لأنهم «كفّوا ووفّوا» وحان نزولهم عن الشجرة وخروجهم من المشهد، لأنهم يزيدون الطين بلّة...

خفايا

قال مصدر متابع لمسار التفاوض حول تطبيق القرار 1701 إن المسودة الأميركية الجديدة لا تزال بعيدة عن إمكانية الموافقة اللبنانية عليها بعدما تمّ تجميل طلبات انتهاك السيادة اللبنانية على الأجواء والمياه والأراضي بالإشارة إلى أن اليد الطليقة لجيش الاحتلال فيها تكون لمدة يتفق عليها، وهو ما علق عليه مسؤول كبير أنه استبدال طلب التملك بالاستئجار، لكن دون مقابل، ولكن الإضافات على القرار 1701 التي بقيت ثابتة وهي تتصل بالرقابة الدولية على حدود لبنان البرية والمطار والمرافئ وهو ما يعني وضع لبنان تحت الوصاية، ولكن من دون ذكر الفصل السابع. وكل هذه البنود يستحيل قبولها وهي كانت ضمن بنود ملحقات اتفاق 17 أيار 1983 الذي أسقطته قوى المقاومة وعادت لطاولة التفاوض خلال حرب تموز 2006 وتمّ رفضها حتى صدر القرار 1701 بدونها.

كواليس

قال خبير عسكري إن المرحلة الثانية من العملية البرية لجيش الاحتلال تفادت الزجّ بقوات كبيرة لإحداث اختراقات واسعة وعميقة في الجبهة واعتمدت على تكرار أشكال التوغل التي تمت خلال شهر ونصف منذ بدء العملية البرية مع فارق هو التزامن بتنفيذ محاولات التوغل على كل المحاور بدل التنقل بينها. وما أظهرته المقاومة من مواجهة متزامنة على كل المحاور بالقوة والثبات والمهارة القتالية ذاتها أسقط الرهان على جدوى التزامن لإضعاف تماسك الجبهة واكتشاف خاصرة رخوة يمكن الاندفاع منها عبر قوات كبيرة. وبعد كمين مثلث عيناتا بنت جبيل عيترون يمكن القول إن المرحلة الثانية أجهضت وإن الانتقال الى مرحلة ثالثة يعتمد فيها التوغل على الزج بقوات بحجم لواء كامل على أي محور منفرد أو عدة ألوية على عدة محاور بالتزامن.

القمة العربية الإسلامية بين وحدة الصف وتباين الهدف!

■ د. عدنان منصور*

كم كنا نعوّل على القمة العربية الإسلامية كي تتخذ قرارات رادعة وحاسمة ضدّ «إسرائيل» بعد مرور أكثر من سنة على الجرائم الهمجية، والإبادة الجماعية، والتدمير الهائل الممنهج، وسياسة الأرض المحروقة التي يرتكبها نتنياهو وجيشه في قطاع غزة ولبنان.

بعد انتفاضة شعوب العالم ضدّ المجازر الوحشية «الإسرائيلية»، وقطع دول أجنبية شريفة علاقاتها الدبلوماسية مع «إسرائيل»، وقيام البعض منها بطرد سفير الكيان، وبعد قيام حركات شعبية في أوروبا وأنحاء عديدة في العالم، بمقاطعة البضائع والشركات «الإسرائيلية»، والمؤسسات الداعمة لها، وبعد مشاهدة أشلاء الرضّع والأطفال والنساء والشيوخ تغطيها ركام المنازل المهدمة على رؤوسهم. كنا على يقين أنّ قادة القمة سيشربون هذه المرة حليب السباع، ويتخذون موقفاً مشرّفاً، ويصدرون قرارات صارمة تصدم «إسرائيل» وتبهر العالم، الذي كان يشاهد بذهول كبير، على مدى أكثر من عام، تقاعس، وتجاهل، ولامبالاة العالمين العربي والإسلامي حيال ما يجري من جرائم وإبادة جماعية في غزة ولبنان، لم يشهد العالم مثيلاً لها.

كم كنا نتمنى من القمة أن يكون لها القرار الشجاع الذي يعبّر عن إرادة وكرامة، وضمير ووجدان مليار وسبعمئة مليون إنسان، وعما يمتلكونه من مقومات القوة العسكرية، والمالية، والاقتصادية، والبشرية، والطاقوية، لتترجمها على الأرض من خلال قرارات قوية، حازمة، واضحة لا لبس فيها، تعبّر عن مكانة، وكرامة، وحضور الأمتين العربية والإسلامية في هذا العالم الذي لا ينحني، ولا يحترم، ولا يستجيب إلا للأقوياء والكبار!

كم كنا نتمنّى أن تمتلك القمة القليل القليل من نخوة الجاهلية، لجهة دفاع القبيلة والعشيرة عن أبنائها وأشقائها، ضدّ أعدائها، واستماتتها في حفظ الأرض والدفاع عن العرض والديار!

كم كنا نتمنّى على القمة التي تضمّ 57 دولة، منها 36 دولة تقيم علاقات دبلوماسية «طبيعية» مع كيان الاحتلال، وأكثر من 10 دول من أصل 21 دولة باقية تقيم علاقات اقتصادية وأمنية وتجارية، وسياحية وغيرها... أن تحفظ كرامتها وتقوم بقطع العلاقات مع «إسرائيل» أسوة بالدول الأجنبية التي حرّكتها القيم والمبادئ، والمشاعر الإنسانية النبيلة. لكن وللأسف الشديد نرى الأشقاء أمام المشهد الرهيب في غزة ولبنان، يكتفون ببيان يحمل في طياته أدبيات متكرّرة، لا أثر لها على الأرض، ولا قيمة أو أهمية لها عند العدو، وإنْ تناول بيان القمة نقاطاً عديدة، عبّرت فيه عن إدانتها (6 مرات)، ورفضها (3 مرات)، وتأكيدها (5 مرات)، ومطالبتها (3 مرات)، بالإضافة الى «طلبها»، و«دعوتها» و«استنكارها»، وتشديدها، وو...

لقد خلا البيان من أي فقرة تظهر قوة القمة وصلابتها

وعزمها، لتقول إنها قرّرت، وقرّرت، وقرّرت، بدلاً من استجداء المطالبة، والاكتفاء بالتأكيد، والإدانة، والطلب، والاستنكار والرفض والتشديد ودعوة الآخرين!

يعلم قادة القمة وزعماؤها، أنّ البيان الصادر عنهم لا يساوي شيئاً عند «إسرائيل» وحماتها، طالما أنّ القرارات لا مفعول، ولا جدية، ولا متابعة، ولا تأثير لها. إذ انّ «إسرائيل»، والغرب كله، وأيضاً دول العالم التي تتابع أحداث المنطقة، ومواقف زعمائها، ترى في قرارات القمم العربية والإسلامية، كالزبد الذي يتبدّد على صخور قضاياهم المصيرية.

لم نتعلّم بعد من صفعة شارون وردّه الفوري على المبادرة العربية للسلام التي قال عنها، إنها لا تساوي الحبر الذي كُتبت به، والذي سدّد صفعة قوية للقمة، وكرامة كل العرب!

لو وقف القادة العرب منذ تاريخ المبادرة عام 2002، وقفة حاسمة، تحفظ مكانتهم وكرامتهم أمام العالم كله، وخرجوا من أحضان الغرب، ما كانت اليوم دولة الإرهاب تعربد وتدمّر، وتقتل وتبيد على الساحة العربية!

قولوا لنا ما الذي تحقق من بيانات القمم العربية والإسلامية السابقة، وما الذي سيتحقق من بيانها عام 2024؟! وفق أيّ منطق يمكن الضغط على «إسرائيل» لوقف عدوانها ومجازرها، بحقّ الشعب الفلسطيني واللبناني، فيما العلاقات العربية «الإسرائيلية» في أحلى صورها، حيث لم تحرّك مجازر «إسرائيل» دولاً عربية لقطع العلاقات معها، أو بالحدّ الأدنى تخفيض مستوى العلاقات؟! بل على العكس، نجد أنّ حجم التبادل التجاري بين «إسرائيل» و4 دول عربية ارتفع بشكل كبير خلال عام 2024 لتصل نسبته ما بين 29% و74%، وذلك وفقاً لبيان مركز الإحصاء الإسرائيلي عن النصف الأول من هذا العام، وهو عام الحرب «الإسرائيلية» على غزة ولبنان.

هل يتصوّر قادة القمة، أنّ استنكارهم، وطلبهم وإدانتهم، ورفضهم، ومطالبتهم، ودعوتهم، ستجعل «إسرائيل» تلبّي مطالبهم وتكترث بهم، وبمضمون بيانهم، وهي التي اختبرت جيداً حقيقة، وانتماء، وولاء، ومواقف، ومعدن العديد منهم؟!

«إسرائيل» كدولة احتلال تشكل منذ عام 1948 تهديداً وجودياً دائماً للأمن القومي للعالم العربي، ما يضعه أمام خطر «إسرائيلي» دائم، يحتم عليه الدفاع عن نفسه وعن دوله.

أمام استمرار الدعم العسكري الأميركي والأوروبي الكبير للعدوان «الإسرائيلي» المتمادي على غزة ولبنان، نتساءل: ما الغاية والفائدة من التسلح الهائل لدول عربية، ولصالح من؟! وضد من؟! وفي خدمة من؟! أربع دول عربية موازنتها العسكرية لعام 2024 اكثر من 100 مليار دولار، وفقاً لـ (معهد ستوكهولم لأبحاث السلام SIPRI)، ومع ذلك لم تستطع أن تخطو خطوة واحدة للدفاع عن غزة ولبنان، لحمل «إسرائيل» على وقف عدوانها، او إجبارها على «السماح» بإدخال المواد الغذائية والطبية لسكان غزة.

ليقل لنا قادة وزعماء العالم العربي والإسلامي، ما هي مكانة، وهيبة، وصدقية، وفعالية عالمهم، ورصيده داخل المجتمع الدولي، الذي لم يعر اهتماماً لقممهم مثل ما يوليه للقمم العالمية الفاعلة الأخرى؟!

كم كنا نتمنّى على القمة أن تقف وقفتها التاريخية، لتقول لـ «إسرائيل»، وللعالم كله، إنها حسمت أمرها، وقرّرت اتخاذ إجراءات فورية، وعقوبات بحقها، وفرض المقاطعة الاقتصادية عليها! لكن هذا لم يحصل بتاتاً، ما جعل بيان القمة لا صدى له في دول العالم، ولا في «إسرائيل» التي خبرت جيداً القمم العربية والإسلامية، وعرفت مدى الجدية داخلها وحقيقة المواقف، واختلاف التوجهات والسياسات حيال قضايا ومسائل جوهرية، تبعد القمة عن وحدة الهدف، ليقتصر دورها في ما بعد على العموميات الشكلية، ويركز بيانها على الأدبيات السياسية الفضفاضة التي تبقى بعيدة عن التنفيذ والالتزام بها.

كم هو الفارق شاسع وكبير جداً بين القمم الدولية، والقمم العربية والإسلامية! قمم دول العالم يجمعها هدف واحد، وفي قممنا أهداف متباينة، متعارضة، متناقضة، متباعدة، تبقي العالم العربي والإسلامي في دوامة يتخبّط على قارعة طريق الأمل المفقود، ووحدة الهدف الموعود.

في غياب الهدف الواحد، لا تستطيع القمة تبني قرار جذري جريء رادع ضدّ «إسرائيل»، رغم انّ العالم العربي والإسلامي، يشكل 23% من سكان العالم، مع مساحة جغرافية تبلغ 42 مليون كلم٢، أيّ 28% من مساحة اليابسة!

بغياب وحدة الهدف، لم يعد يبقى لدى زعماء القمة من إنجاز ملموس سوى وحدة الصف التي تجمعهم صورة تذكارية، تُضمّ الى صور القمم التذكارية السابقة...!

*وزير الخارجية والمغتربين الأسبق.

لاكروا: الـ 1701 هو الإطار للعودة إلى الاستقرار

أعلنت «يونيفيل» في بيان، أنّ وكيلَ الأمين العام للأمم المتحدة لعمليّات السلام جان بيير لاكروا، إختتمَ زيارة إلى لبنان استمرّت ثلاثةَ أيّام، وأكّدَ أنّ «قرارَ مجلس الأمن 1701 لا يزال الإطار للعودة إلى الاستقرار والبناء عليه».

أضافت «وخلال لقاءاته مع كبار المسؤولين اللبنانيين، بما في ذلك رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي ورئيس الوزراء نجيب ميقاتي ووزير الدفاع موريس سليم ووزير الخارجيّة عبد الله بو حبيب وقائد الجيش اللبنانيّ العماد جوزيف عون، أكّدَ لاكروا ضرورة التزام كلٍّ من لبنان وإسرائيل بالتنفيذ الكامل لالتزاماتهما بموجب القرار».

وأشارت إلى أنّه «في لقاء مع أعضاء السلك الدبلوماسيّ وممثلي البلدان المساهمة بقوّات في يونيفيل، أعربَ عن خالص امتنانه لدعمهم المستمرّ للبعثة وللأمن والإستقرار على طول الخط الأزرق، وقال: يواصلُ حفظة السلام من حوالى 50 دولة بذلَ قصارى جهدهم لتنفيذ المهام الموكلة إليهم، في ظروف صعبة للغاية ومليئة بالتحدّيات. أضاف: ومن خلال القيام بذلك، فإنّهم يساعدون في خلقِ وإتاحة المجال لحلٍّ سياسيّ وديبلوماسيّ ونحنُ ممتنّون للغاية لهم على تفانيهم والتزامهم.»

ولفتت إلى أنّه «في زيارة إلى موقع يونيفيل في بلدة المنصوري ومقرّ البعثة في الناقورة، التقى لاكروا بحفظة سلام مدنيين وعسكريين، بما في ذلك بعض الذين أصيبوا في هجماتٍ مباشرة وتبادُلٍ لإطلاق النار. واختتمَ لاكروا زيارته قائلاً

بري مستقبلاً لاكروا ولاثارو في عين التينة أمس

«أكرّر دعوة الأمم المتحدة إلى وقف الأعمال العدائيّة والأمم المتحدة تدعمُ الجهودَ الدبلوماسيّة لتحقيق هذا الهدف والتنفيذ الكامل للقرار 1701. وكانت هذه الزيارة الثالثة للسيّد لاكروا إلى لبنان هذا العام».

اجتماعاتٌ وزاريّة ماليّة وإداريّة في السرايا
بيرم: العدوّ «الإسرائيليّ» لا يُراعي أيَّ مواثيق أو قوانين ولا يردعُه إلاّ الميدان

شهدَت السرايا الحكوميّة أمس، سلسلةَ لقاءات ديبلوماسيّة واجتماعات وزاريّة. وفي هذا السياق التقى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وزيرَ العمل مصطفى بيرم الذي قال «اجتمعتُ مع دولة الرئيس ميقاتي لمتابعة آخر المستجدّات، ووضعته في تفاصيل الشكوى التي تقدمتُ بها في جنيف في منظمة العمل الدوليّة بتكليف من مجلس الوزراء وأطلعته على الموقف الذي شرحناه، وفصّلنا فيه موقفَ الحكومة اللبنانيّة والاعتداء والحرب التي تجري على البشر والحجر من قِبل العدوّ الإسرائيليّ الذي لا يُراعي أيّ مواثيق وأيّ قوانين دوليّة ولا يردعه إلا الميدان».

أضاف «وأخبرته أنّنا التقينا في جنيف بأكثر من 25 سفيراً وديبلوماسيّاً وكانت فرصة مهمّة جدّاً على مدى يومين، وشرحنا الموقفَ اللبنانيّ بوضوح وأكّدنا أنّ لبنان الذي يلتزمُ بالقرارات والقوانين الدوليّة ويواجه عدوّاً لا يقيمُ وزناً لأيّ شيء، فهو عدوّ لا يُقيمُ وزناً للقرارات الدوليّة والحكومة اللبنانيّة تكرّر دوماً ذكر القرار الدوليّ الرقم 1701».

واجتمعَ رئيس الحكومة مع وزير الشباب والرياضة جورج كلاس الذي أوضحَ أنّه وضعَ ميقاتي «في صورة الترتيبات التي تجري في المدينة الرياضيّة لإنشاء مركز لاستضافة المواطنين الذين اضطّروا لترك بيوتهم، بالتنسيق مع هيئة إدارة الكوارث ومحافظ بيروت، بما يؤمّن الخدمات الفضلى في هذه الظروف الاستثنائيّة. كما بحثنا في شؤون الوزارة والمنشآت الرياضيّة وأخذنا توجيهات دولته بشأن ذلك».

بدوره أعلنَ وزير الزراعة الدكتور عبّاس الحاج حَسن بعدَ لقائه ميقاتي أنّه وضعَ الثاني «في التطوّرات على مساحة الوطن في ما خصّ القطاع الزراعيّ والأمن الغذائيّ، وأيضاً بتوجيهات الرئيس ميقاتي والرئيس نبيه برّي كان لنا لقاءات عديدة مع الهيئات المانحة التي تعملُ مع وزارة الزراعة في ما خصّ استدامة القطاع الزراعيّ، وطرحنا إمكان أن يكون هناك تحوير لبعض هذه المساعدات من الاستدامة إلى أن تكون طارئة للقطاع الزراعيّ بالتحديد، كوننا نخاف أن يكونَ هناك اهتزاز للأمن الغذائيّ فيما لو استمرَّت عدوانيّة إسرائيل، خصوصاً أنّنا خسرنا حتّى الآن مئات آلاف الدونمات والهكتارات ونزحَ عشراتُ آلاف من المزارعين اللبنانيين إن كان من سهول الجنوب اللبنانيّ والنبطيّة أو من سهولِ البقّاع الغربيّ والأوسط والشماليّ».

أضاف «وضعتُ دولة رئيس في إمكان دراسة وزارة الزراعة أن يكون هناك ربط ما بين توسعة المساحات الزراعيّة الموجودة أصلاً في المناطق الزراعيّة الآمنة، وهنا أتحدّثُ عن عكّار والضنيّة وعن الشريط الساحليّ، وبالتالي تأمين المزروعات والأنواع الزراعيّة التي يُمكن أن نحتاجها في الداخل اللبنانيّ، وهذا يؤكّد استمراريّة المُنتج».

واجتمع رئيس الحكومة مع وزيرة التنمية الإداريّة نجلا رياشي وجرى البحثُ في مراحل مكننة آلات ضبط الدوام في الإدارات العامّة. كما اطّلعَ من وزير المال الدكتور يوسف الخليل على واقع إيرادات الخزينة العامّة وضرورة ضبط عمليّة الإنفاق في هذا الظرف الصعب.

واستقبلَ ميقاتي سفيرَ صربيا ميلان ترويانوفيتش وسفير تشيلي في لبنان ماركوس ليتيلير. كما التقى محافظ بيروت القاضي مروان عبود وبحث معه في موضوع إيجاد مراكز إيواء جديدة للنازحين لاستكمال إخلاء المدارس. واستقبلَ أيضاً وفداً من تكتل «الاعتدال الوطنيّ» مع وفد من اتحاد بلديّات عكار عرض معه أوضاع المحافظة ومطالبها.

والتقى ميقاتي رئيسة «الهيئة الوطنيّة لشؤون المرأة» كلودين عون مع وفدٍ من المكتب التنفيذي للهيئة، ثمّ رئيس ديوان المحاسبة القاضي محمد بدران.

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / الجمعة 15 تشرين الثاني 2024 / العـدد 3708
Sixteenth year / Friday 15 November 2024 / Issue No. 3708

لقاء في صيدا بدعوة من العيلاني وحضور «القومي» يؤكد دعم المقاومة في مواجهة العدوان الصهيوني

بدعوة من إمام وخطيب مسجد الغفران في صيدا الشيخ حسام العيلاني عُقد لقاء في مكتبه في صيدا دعماً للمقاومة واستنكاراً للعدوان الصهيوني على لبنان وفلسطين، حضره ناموس منفذية صيدا في الحزب السوري القومي الاجتماعي علي عسيران، وعدد من ممثلي الفصائل والقوى الفلسطينية وممثل عن رئيس الإتحاد العالمي لعلماء المقاومة الشيخ ماهر حمود.

وصدر عن اللقاء بيان أكد على أنّ المقاومة هي الخيار الوحيد لردع العدوان الصهيوني وبأنّ الكلمة اليوم للميدان، ودعا إلى تعزيز الوحدة، وإستنكر العدوان الصهيوني والصمت الدولي على هذا العدوان، لافتاً إلى أنّ العدو الصهيوني يلجأ إلى ارتكاب المجازر لتغطية هزيمته أمام المقاومة في لبنان وفلسطين.

وأشار المجتمعون إلى أنّ اللقاءات الداعمة والداعية للتمسك بالمقاومة هي أقلّ ما يجب أن نقدّمه للمقاومين الذين يلقنون العدو الصهيوني ضربات موجعة والذين من المفترض ان نحمي ظهورهم، وخاصة في لبنان، في وقت بدأ فيه البعض في الداخل اللبناني ينقلب عليهم أو يتخاذل في نصرتهم.

خلال اللقاء في صيدا

وإذ شدّد اللقاء على التمسك بالمقاومة ودعمها عسكريا وشعبياً، وجّه التحية لشعبنا في لبنان وفلسطين.

الراعي لنقابة المحرِّرين: مع التمديدِ لكلِّ القادة الأمنيين في هذه الظروف

أعلنَ البطريركُ الماروني الكاردينال بشارة الراعي، أنّه مع التمديد لكلّ القادة الأمنيين «في هذه الظروف الصعبة»، مؤكّداً «أنَّ لبنان هو لكلّ أبنائه ولا تمييز بين لبنان وآخر أو بين مكوّن وآخر».

كلامُ الراعي جاءَ خلال استقباله أمس، وفدَ نقابة محرِّري الصحافة اللبنانيّة برئاسة النقيب جوزف القصيفي الذي استهلّ اللقاء بكلمة قال فيها «نزوركم اليوم في هذا الصرح العريق الذي عاصرَ وقوعات وحروباً، وشهدَ استحقاقات كبرى وتحوّلات مصيريّة، وما زال حاضراً وماثلاً في قلب الحدث وصميمه، لنؤكّد وجوب مواصلة الالتزام بالنهج الذي أرسته القمّة الروحيّة التي عُقدت أخيراً في بكركي، وصدرَ عنها بيانٌ نوعيٌّ تميّزَ بالحكمة وحسّ المسؤوليّة في مقاربة الوضع الراهن، في ضوء تصميم العدوّ الإسرائيليّ على إبادة من يستطيع إبادته في لبنان، وخلق أرضيّة لصدام بين مواطنيه يؤسِّسُ لحربٍ أهليّة وحملِ أبنائه على النزوح منه، والإمعان في تهجيرهم وتصدير أدمغتهم الخلّاقة إلى خارج يعرف كيف يستفيدُ من عطاءاتها وإبداعاتها».

أضاف «في هذا الجوّ الملبَّد بالغيوم الداكنة، ثمّة سؤالٌ كبيرٌ بحجم الكارثة التي حلّت بنا: أين يُريد أن يصلَ الكيانُ الصهيونيّ الغاصب؟ إلى ضرب وحدة لبنان؟ إلى افراز منطقين ومنطقتين؟ إلى ضربِ ما تبقّى من ركائز الوحدة الوطنيّة؟ إنَّ الخوفَ من الفتنة هذه الأيّام هو مشروع، ولو أصرَّ كبار المسؤولين والساسة على نفي احتمالِ حصولها، ويبقى الأمل في الأصوات الداعية إلى التعقّل، والحرص على التماسك الوطنيّ على الرغم من تباين النظرة إلى الأحداث وقراءتها».

وختمَ «إنّنا في نقابة المحرِّرين توجهنا إلى الجميع راجين منهم تحمُّلَ مسؤوليّاتهم الوطنيّة والإنسانيّة في هذه الأحوالِ العصيبة، وندعوهم إلى الكلمة التي «تُحنّن» لا إلى الكلمة التي «تجنّن».

الراعي متوسطاً القصيفي ووفد نقابة المحررين

بدوره، قال الراعي «شكراً أستاذ جوزف على كلمتك وأهلاً وسهلاً بكم. اللقاء معكم في لقاء سنويّ جميل جدّاً. الصحافةُ هي أساسٌ وأعني الصحافة البنّاءة التي أنتم حريصون عليها. وأشكركم على كلّ ما تقومون به، خصوصاً أنّ الوطن بحاجة إلى التهدئة في ظلّ هذه الحرب الكبيرة التي تشهدُ قتلاً ودماراً وتهجيراً، والتهدئة هي مهمتكم وهي من صلب دوركم لطمأنة الناس في ظلّ تهجير الناس من بلداتهم ومنازلهم وفاق عددَهم المليون و200 ألف شخص ولن ننسى الضحايا وهم بالآلاف».

ثم دارَ حوار ردَّ خلاله الراعي على أسئلة أعضاء مجلس النقابة، وقال عن مقررات القمّة الروحيّة «هناك لجنة متابعة ستُبصر النور قريباً لمتابعة مقرّرات القمّة وتوصياتها وما هو مطلوب منها. وستكون هناك خلوة للجنة المتابعة حول موضوع النازحين لرفع مقرّراتها إلى قمّة روحيّة ينحصرُ جدول أعمالها بموضوعِ النازحين».

أضاف «نحن نعمل من أجل وحدة اللبنانيين ولاستقبال جميع النازحين، ونعملُ للتهدئة ومن دون تمييز أو تفرقة. حديثُنا ليس سياسياً بل حديثُنا هو العيشُ الواحد للبنانيين الذين يجب أن يعيشوا معاً».

وعن دور الفاتيكان في لبنان وإذا كان هناك خلافات معه ومطالبة فاتيكانيّة لتقديم استقالته، قال ضاحكاً «ما في شي منّو» التقيتُ قداسة البابا خلال مشاركتي في تقديس الإخوة المسابكيين، وأنا طلبتُ من الفاتيكان قبول عدم مشاركتي في السينودوس وطلبتُ أن يمثّل المطران بولس روحانا البطريركيّة المارونيّة في هذا اللقاء (...) والتقيتُ قداسة البابا وتحدّثتُ معه عن لبنان كما التقيتُ الكاردينال بارولييني. لذلك ليس هناك لا استقالة ولا إقصاء».

وأعلنَ أنّه مع التمديد لكلّ القادة الأمنيين «في هذه الظروف الصعبة».

وما إذا كان خائفاً على لبنان ونظامه، قال «لا، لستُ خائفاً. نحن نقول إنّ لبنان هو لكلّ أبنائه ولا تمييز بين لبناني وآخر أو بين مكوّنٍ وآخر».

«الطوارئ»: 113 غارة و21 شهيداً و73 جريحاً خلالَ 24 ساعة

وزّعَ منسّق لجنة الطوارئ الحكوميّة وزير البيئة في حكومة تصريف الأعمال الدكتور ناصر ياسين التقرير الرقم 45 حول الاعتداءات «الإسرائيليّة» على لبنان والوضع الراهن وجاء فيه «خلالَ الـ24 ساعة الماضية تم تسجيلُ 113 غارةً جويّة وقصف على مناطق مختلفة من لبنان بمعظمها في النبطيّة (59غارة) جبل لبنان (19 غارة) والجنوب (32 غارة) ليصل العدد الإجماليّ للاعتداءات منذ بداية العدوان إلى 12962 اعتداء».

وأشار إلى أنّه «صدرَت عن وزارة الصّحة حصيلة الشهداء والجرحى خلالَ الـ24 ساعة الماضية حيثُ تم تسجيل 21 شهيداً و 73 جريحاً ليرتفعَ العددُ الإجماليّ منذُ بدء الأحداث إلى 3386 شهيداً و14417 جريحاً».

وأعلن أنّه «لتاريخه تمّ فتح 1170 مركزاً معتمَداً لاستقبال النازحين وقد بلغَ عددُ مراكز الإيواء المَعتمَدة التي وصلت إلى قدرتها الاستيعابيّة القصوى 978 مركزاً» و «وصلَ العددُ الإجماليّ للنازحين المسجَّلين إلى 187096 نازحاً (44101 عائلة) في مراكز الإيواء حيثُ تسجَّلت النسبة الأعلى للنازحين في محافظة جبل لبنان وبيروت ولكنّ المقدَّرَ أنّ النازحين هو أعلى بكثير».

ولفتَ إلى أنَّه «من تاريخ 23 أيلول لغاية 14 تشرين الثاني 2024 سجّلَ الأمنُ العام عبورَ 379883 مواطناً سوريّاً و213141 مواطناً لبنانيّاً إلى الأراضي السوريّة».

وأوضحَ أنّ اللجنةَ الوطنيّة لتنسيق عمليّات مواجهة الازمة، تعملُ مع الوزارات المعنيّة كافّة على تأمين مراكز إيواء إضافيّة في مختلف المحافظات لاستقبال النازحين وتقومُ الأجهزةُ الأمنيّة كافّةً، بحفظ الأمنِ والمساهَمة في مساعدة النازحين وتوزيعَ المواد الغذائيّة والمحروقات وحماية مراكز الإيواء ومنع عمليّات الاحتكار ومراقبة الأسعار ومراقبة وضبط الحدود.

الموسوي و«العلاقاتُ الإعلاميّة» دانا استهدافَ العدوّ قناةَ «طه»

لفتَ رئيس لجنة الإعلام والاتصالات النيابيّة النائب الدكتور إبراهيم الموسوي إلى «توغّل قوّات الاحتلال الصهيونيّ في إجرامها المتمادي ضدَّ الأصوات الإعلاميّة الحرّة من مؤسَّسات ووكالات وقنوات وأفراد ممّن نذروا حياتَهم لكشف العدوانيّة الصهيونيّة في لبنان وفلسطين، وقد بلغت عدوانيّته حدّاً جديداً باستهداف قناة طه المتخصّصة ببرامج الأطفال، ما يؤكّدُ تأصُّلَ روحِ الإجرام والانتقام لدى العدوّ الإسرائيليّ».

ورأى في بيان، أنَّ «جريمةَ استهداف هذه المؤسَّسة الإعلاميّة من قبل العدوّ الصهيونيّ تأتي لتستكملَ سلسلةَ اعتداءاته الإجراميّة ضدَّ الإعلاميين والمؤسَّسات الإعلاميّة، لمنعهم من أداء رسالتهم في كشف حقيقة جرائم الحرب والإبادة الصهيونيّة ضدَّ المدنيين من الأطفال والنساء وضدَّ المؤسَّسات الإنسانيّة والمستشفيات وطواقم الإسعاف والجسم الطبيّ، وهذا ما يستدعي تحرّكاً فورياً وإجراءات قانونيّة وعقابيّة عاجلة تمنعُ العدوّ من الاستمرار في جرائمه وتُحيل المسؤولين عن هذه الجرائم إلى المحاكم الدوليّة المختصّة».

وتساءل عن «دور المؤسَّسات الثقافيّة الدوليّة المختصّة ومنظّمات الدفاع عن حقوق الطفولة ومنظّمة الأونسكو ومؤسَّسات حقوق الإنسان من ممارسات العدوّ الإجراميّة»، وطالبهم «جميعاً بالتحرُّك الفوريّ لحماية الجَسم الإعلاميّ وإنزال العقوبات بحقّ المجرمين الصهاينة».

وإذ عبّرَ عن «أعلى درجات الإدانة لهذه الجريمة»، دعا إلى «أوسع حملة إدانة لها»، مؤكّداً تضامنَه «مع قناة طه والعاملين فيها»، داعياً إلى التضامُن معها. وأهابَ بـ«مؤسَّسات المجتمع الدوليّ المعنيّة أن تقومَ بواجباتها لهذه الغاية وتحميل العدوّ المسؤوليّة الكاملة عن جرائمه المتمادية والمتكرِّرة».

بدورها، دانت العلاقاتُ الإعلاميّة في حزب الله في بيان «الاعتداءَ الوحشيّ والهمجيّ الذي ارتكبه العدوّ الإسرائيليّ باستهدافه مبنى قناة طه للأطفال وتدميره، في محاولة لطمس الصوت الذي يسعى لإدخال البهجة إلى قلوب الأطفال الأبرياء ورسم البسمة على وجوههم بعد إمعانه باستهدافِ الأطفال والرضّع والمدارس ودور الحضانة».

وأكّدَت «أنَّ ما أقدمَ عليه العدوّ الصهيونيّ باستهداف قناة متخصِّصة ببرامج الأطفال هو انتهاكٌ سافرٌ لكلّ المواثيق الدوليّة والشرائع السّماويّة التي تضمنُ للطفل حقّه في الحياة والتعليم والأمان، وهو لن يُثنيها عن إكمال رسالتها التربويّة والإنسانيّة».

وطالبت «المؤسَّسات الإعلاميّة والاتحادات المهنيّة وجمعيّات حقوق الطفل الدوليّة والعربيّة بإدانة هذا العدوان الصارخ وفضح الممارسات الإجراميّة التي يرتكبُها العدوّ الصهيونيّ في حقّ الأطفالِ والطفولة».

القصيفي عزّى بكوثراني وهنّأ حاطوم بسلامة العاملين بإذاعة «الرسالة»

الزميلة الشهيدة سُكَيْنة منصور كوثراني

اتصلَ نقيب محرِّري الصحافة اللبنانيّة جوزف القصيفي بمدير عام إذاعة « الرسالة» أمين سرّ نقابة الصحافة طلال حاطوم والعاملين في الإذاعة مهنّئاً «بسلامتهم على إثر الغارة الإسرائيليّة الوحشيّة التي استهدفت مبانيَ مواجهة ومجاورة، كان من نتائجها تصدُّع مقرّ الإذاعة وإصابته بأضرارٍ جسيمة، فيما نجا الزميلات والزملاء والطواقم التقنيّة والإداريّة بأعجوبة».

وحيّا القصيفي باسم مجلس نقابة المحرِّرين «صمود الإذاعة وثباتها على مواظبة أداء رسالتها في هذا الوقت العصيب الذي يشهدُ تمادياً في الإجرام الإسرائيليّ غير المحدود الذي لا يقيمُ وزناً لكلّ القوانين والمواثيق والعهود الأمميّة والدوليّة والإنسانيّة متمادياً في حربه الإباديّة ضدَّ لبنان واللبنانيين».

من جهة أخرى، عبّرَ القصيفي عن حزنه العميق «لاستشهاد الزميلة في إذاعة النور سُكَيْنة منصور كوثراني مع ولديها وعدد من أفراد عائلتها في غارة إسرائيليّة استهدفت مبنى سكنيّاً في بلدة جون الشوفيّة».

وأشارَ إلى أنّ «العدوّ الإسرائيليّ لا يفرّق في اعتداءاته اليوميّة بين مدني ومقاتل، ويستبيحُ كلّ شيء غير آبه بقانون أو ميثاق أو عهد، وهو لا يتقنُ إلا لغة النار والدّم. وتنضمُّ الزميلةُ سُكَيْنة إلى لائحة الصحافيين اللبنانيين الذين ارتقوا في هذه الحرب الظالمة والوحشيّة على وطننا ليصبحَ عددهم 12 شهيدة وشهيداً».

وأكّدَ أنَّ «نقابةَ محرِّري الصحافة اللبنانيّة تضعُ هذه الجريمة المُغرقة في بشاعتها أمامَ الهيئات الدوليّة المعنيّة بحقوق الإنسان ومنظّمة الأونيسكو التي تعقدُ إحدى لجانها اجتماعاً تحتَ عنوان حمايَة الصحافيين والمحكمة الجنائيّة الدوليّة والاتحاد العام للصحافيين العرب».

و«تقدّمَ بأصدقِ مشاعرِ العزاء من أُسرة «إذاعة النور» على ارتقاء الزميلة كوثراني ومن عائلتها.

لقاء «التشاوريّ المستقل» و«التوافق الوطنيّ»

جمعَ لقاءٌ في مجلس النوّاب أعضاء «اللقاء النيابيّ التشاوريّ المستقل»: إلياس بو صعب وميشال ضاهر وألان عون وإبراهيم كنعان وسيمون أبي رميا وجميل عبّود ونوّاب كتلة «التوافق الوطنيّ» فيصل كرامي وحسن مراد ومحمد يحيى وعدنان طرابلسي وطه ناجي في سياق المشاورات الدائرة للخروج من الأزمة.

البناء
السنة السادسة عشرة / الجمعة 15 تشرين الثاني 2024 / العدد 3708
Sixteenth year / Friday 15 November 2024 / Issue No. 3708

تتمة ص 1

نتنياهو يصحّح لوزير حربه الجديد: هدف الحرب إبعاد سلاح المقاومة لا نزعه

التهديد، وسلامة الإجراءات المتصلة بمنع حزب الله من تجديد قوته كهدف للاتفاق، كما وصفه مسؤولون عسكريون في جيش الاحتلال لصحيفة واشنطن بوست الأميركيّة، ولذلك تبدو مطالب من نوع تدويل المطار والمرافئ والحدود اللبنانية السورية جوهر ما تسعى إليه واشنطن وتل أبيب معاً، وتضغط تل أبيب بالنار على بيروت ودمشق لفرض تحويل ملف تدويل الحدود إلى ملف رئيسي في المفاوضات. وهذه طلبات لا يستطيع لبنان قبولها، كما قال مصدر متابع لمسار التفاوض، موضحاً أن المعنيين بالتفاوض لبنانياً لا يريدون إفشال المسار التفاوضيّ ولذلك لم يخرجوا بمواقف إعلامية سلبية، رغم قناعتهم باستحالة قبول المسودة الجديدة.

استعصاء التفاوض ليس منفصلاً عن تعثر العملية البرية لجيش الاحتلال التي ظهرت مرحلتها الثانية أشدّ ضعفاً في تحقيق الإنجازات من مرحلتها الأولى وأكثر تسجيلاً لرصيد الخسائر، وقد بدأت بعملية توغل واسعة نحو مثلث عيناتا عيترون بنت جبيل انتهت بعشرات الإصابات بين قتيل وجريح اعترف جيش الاحتلال بسبعة قتلى منهم، بينما بدت غارات الاحتلال التي تستهدف المدنيين والمؤسسات الصحية بتوحشها وإجرامها عاجزة عن فرض الشروط، فيما كانت المقاومة التي سجلت في الميدان إنجازات بائنة تسجل مثلها في استهدافتها النارية التي فرضت إيقاعها بعمليات نوعية في عمق الكيان بعد حيفا وما بعد ما بعد حيفا حيث بقيت تل أبيب للمرة الثانية هدفاً رئيسياً وفي قلب الاستهداف المواقع العسكرية الحساسة، كان أبرزها مقر المخابرات العسكرية.

وفيما أفادت وسائل إعلام محلية أن السفيرة الأميركية في بيروت ليزا جونسون سلمت رئيس مجلس النواب نبيه بري رسالة أميركية تتضمن مسودة اتفاق أميركي – إسرائيلي حول وقف إطلاق النار بين حزب الله و«إسرائيل»، لم يخرج أي موقف رسميّ من عين التينة يؤكد صحة هذه الأخبار.

وأوضحت مصادر معنية لـ«البناء» بأن زيارة السفيرة الأميركية إلى عين التينة تأتي في إطار التشاور المستمر بين الرئيس بري والأميركيين للتوصل الى اتفاق لوقف النار على الجبهة الجنوبية، مشيرة الى أن عين التينة تعمل وفق القاعدة التالية: «وتعاونوا على قضاء حوائجكم بالكتمان»، مؤكدة أن الرئيس بري ناقش مع السفيرة الأميركية ملفي وقف إطلاق النار في الجنوب والتمديد لقائد الجيش».

ولفتت المصادر إلى أنه لا يمكن الحديث حتى الآن عن اقتراب التوصل الى اتفاق لإطلاق النار، لكن هناك تفاؤل حذر لكون التجارب مع «إسرائيل» من غزة إلى لبنان غير مشجعة ومشوبة بالخداع والكذب والمناورة وعدم الجدية. وشدّدت على أن «التركيز الآن على الميدان العسكري في الجنوب والإنجازات النوعية التي تقوم بها المقاومة، وتعزيز الجبهة الداخلية وصمود النازحين وتمتين الوحدة الوطنية ومنع إحداث التوترات بين النازحين وأهالي المناطق». ونفت المصادر تحديد موعد في عين التينة للمبعوث الأميركي أموس هوكشتاين.

وفيما توقعت أوساط سياسية عبر «البناء» «إطالة أمد المفاوضات ومحاولة الحكومة الإسرائيلية لتفخيخ أي اتفاق ببنود لا يمكن أن يقبل بها لبنان تتعرّض بحق العمل الأمني والعسكري في الجنوب ولبنان ضد حزب الله بعد انتهاء الحرب»، مشيرة إلى أن تأخّر زيارة هوكشتاين الى بيروت والاكتفاء بزيارة السفيرة الأميركية إلى عين التينة، لا تبشّر بالخير وتعكس عدم جدّية في الضغط الأميركي الجدّي لإنهاء الحرب. في المقابل استمر الترويج الأميركي المتعمّد لأجواء إيجابية عن قرب التوصل إلى اتفاق، حيث نقل موقع «أكسيوس» عن مسؤول أميركي، قوله إن «محادثات وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي رون ديرمر في واشنطن كانت جيدة جداً»، وزعم بأن «محادثات ديرمر عالجت معظم الخلافات مع تل أبيب بشأن اتفاق وقف إطلاق نار في لبنان». وأضاف «المحادثات عالجت أيضاً خلافاً بشأن الضمانات التي طلبتها «إسرائيل» بشأن عملها بلبنان».

ومساء أمس، نقلت مصادر إعلامية عن زوار الرئيس بري، قولهم إن «رئيس مجلس النواب سلم السفيرة الأميركيّة ردّه على مقترح المبعوث الأميركي آموس هوكشتاين الذي تسلّمه أمس، وهو متفائل بالوصول إلى وقف لإطلاق نار خلال أيام أو أسبوع بحال لم يستجدّ أيّ طارئ».

ونقل أكسيوس عن مسؤول إسرائيلي، قوله: «الولايات المتحدة و«إسرائيل» متوافقتان بشأن اتفاق وقف إطلاق النار في لبنان»، وتابع: «تفاهم بيننا وبين الأميركيين وعلى واشنطن أن تتوصل لتفاهم مع اللبنانيين». وقال مسؤول أميركي بحسب أكسيوس إنه «لا موعد لزيارة المبعوث الأميركي أموس هوكشتاين إلى بيروت ولن يسافر إلى هناك إلا بعد التأكد من التوصل لاتفاق».

وعلى خطى وزير الحرب الصهيوني يسرائيل كاتس الذي صدمت تصريحات رئيس الأركان الإسرائيلي الذي كان يجلس إلى جانبه، واصل وزير الخارجية في حكومة العدو غدعون ساعر، اتباع سياسة إنكار الواقع والتعمية على الحقيقة وخداع المستوطنين، من خلال زعمه، بحسب ما نقلت عنه القناة 14 الإسرائيلية، أن «هدفنا نزع سلاح حزب الله من جنوب لبنان حتى الليطاني ومنع تعزيز قوته»، وادعى أن «هدفنا في غزة تدمير حماس، لكن الأمر بلبنان مختلف، فالهدف ليس تدمير حزب الله».

ومساء أمس، أفادت وسائل إعلام إسرائيلية، بأن «رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يجري الآن مشاورات تتعلق بالتسوية السياسية على جبهة لبنان».

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن مصدر أميركي أن «احتمال التوصل إلى تسوية مع لبنان أكبر من احتمال إنجاز صفقة تبادل أسرى».

إلى ذلك أطلق رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، تصريحات مستهجنة وترسم علامات استفهام عدة لا سيما وأنها تتماهى وتتلاقى وربما تتجاوز الشروط الإسرائيلية المعلنة، حيث أشار جعجع لوكالة «رويترز»، إلى أن «على حزب الله التخلي عن سلاحه لإنهاء الحرب وتجنيب لبنان الدمار»، ورأى أن «مع تدمير البنية التحتية لحزب الله ومستودعاته يتم تدمير جزء كبير من لبنان وهذا هو الثمن»، معتبراً أن «ضغوط الحملة العسكرية الإسرائيلية الشديدة تشكل فرصة لإعادة البلاد إلى مسارها الصحيح»، ما يحمل دعوة للعدو باستكمال عدوانه على لبنان لزيادة الضغط على حزب الله.

وفي محاولة للتحريض على النازحين، رأى جعجع أن «نزوح اللبنانيين الشيعة لمناطق سنية ومسيحية من شأنه إثارة مشاكل في بلد يعاني اقتصادياً».

ميدانياً، سجلت المقاومة مزيداً من العمليات النوعية والإنجازات البطولية، حيث أسقط مجاهدو المُقاومة الإسلاميّة في وحدة الدفاع الجوي طائرة مسيّرة إسرائيليّة من نوع «هرمز 450» في أجواء القطاع الشرقي، بصاروخ أرض – جو».

وأعلن الإعلام الحربي في «حزب الله»، «استهداف قاعدة «ستيلا ماريس» البحريّة (قاعدة استراتيجية للرصد والرقابة البحريين على مستوى الساحل الشمالي) تبعد عن الحدود اللبنانيّة الفلسطينيّة 35 كلم، شمال غرب حيفا، بصلية صاروخيّة نوعية». كما شنّ هجوماً جويًا بسرب من المُسيّرات الانقضاضيّة، على قاعدة «إلياكيم» (تُحوي معسكرات تدريب تتبع لقيادة المنطقة الشماليّة في جيش العدو الإسرائيلي)، التي تبعد عن الحدود اللبنانية الفلسطينية 50 كلم، جنوبي مدينة حيفا المُحتلّة، وأصابت أهدافها بدقّة».

كما استهدف برشقة صاروخية تجمعاً لقوات الجيش الإسرائيلي بين بلدتي حولا ومركبا شرقاً واستهدف برشقة صاروخية موقع جل العلام الحدودي. وقصف نهاريا. واستهدف مستوطنات يسود هامعلاه وثكنة دوفيف والمنارة وديشون وقاعدة لوجستية للفرقة 146 في جيش العدو شرق مستوطنة نتيف هشايارا ومدينة نهاريا بصليتين صاروخيتين.

كما استهدف مجاهدو المُقاومة تجمّعًا لقوات جيش العدو الإسرائيلي عند أطراف بلدة عديسة (قرب الخزان)، بقذائف المدفعية. كما شنّت المقاومة هجوماً جويًا بسرب من المُسيّرات الانقضاضيّة على مستوطنة عين يَعقوب، وأصابت أهدافها بدقّة، وقصفت تجمّعًا لقوات جيش العدو الإسرائيلي عند الأطراف الشرقية لبلدة مركبا، للمرّة الثانية، «بصلية صاروخية، وتجمّعًا لقوات جيش العدو الإسرائيلي في بوابة العمرا عند الأطراف الجنوبية لبلدة الخيام، للمرة الثانية، بصلية صاروخيّة»، واستهدفوا للمرّة الثانية، مستوطنة كفر يوفال بصلية صاروخية، ومستوطنة برعام بصلية صاروخيّة، ومستوطنة المالكية بصلية صاروخيّة، ومستوطنة كفر يوفال بصلية صاروخيّة، وتجمّعًا لقوات جيش العدو الإسرائيلي في منطقة العمرا عند الأطراف الجنوبية لبلدة الخيام، بصلية صاروخيّة.

وخاض حزب الله مواجهات عنيفة مع جيش العدو عند أطراف بلدة عيترون باتجاه بلدة عيناتا في قضاء بنت جبيل وأفيد عن سقوط إصابات في صفوف جنود الجيش الإسرائيلي.

وأقرّ جيش العدو بإصابة 17 عسكرياً في يوم واحد «منهم 11 على جبهة لبنان و6 على جبهة غزة».

في المقابل واصل العدو عدوانه الإجرامي على لبنان، فأغار الطيران الحربي الإسرائيلي، مستهدفاً مركزاً للدفاع المدني في «الهيئة الصحية الاسلامية» في بلدة عربصاليم. وأعلن مركز عمليات طوارئ الصحة العامة التابع لوزارة الصحة العامة، في بيان، أن «غارة العدو الإسرائيلي على عربصاليم استهدفت نقطة مستحدثة لجمعية الهيئة الصحية – الدفاع المدني ما أدّى إلى سقوط ستة شهداء من بينهم أربعة مسعفين». كما أعلن المركز أن «غارة العدو الإسرائيلي على حيّ الشعب بعلبك أدّت في حصيلة محدّثة إلى سقوط ثمانية شهداء من بينهم خمس نساء إضافة إلى إصابة سبعة وعشرين شخصاً بجروح».

وكثف العدو غاراته العنيفة على عدد من المواقع، واستهدفت الغارات في شكل مركز مدينة النبطية وسوقها التجاري إضافة الى عدد كبير من البلدات. كما استهدفت حي الشعب في مدينة بعلبك بغارة ما أدى، بحسب ما أعلن مركز عمليات طوارئ الصحة العامة التابع لوزارة الصحة الى سقوط 3 شهداء ورُفعت أشلاء من المكان يتمّ التحقق من هوية أصحابها إضافة إلى إصابة اثني عشر شخصاً بجروح.

كما شنّ العدو غارات بجولات متتالية على الضاحية الجنوبية لبيروت، في حارة حريك وبرج البراجنة والعمروسية – الشويفات وغارة قرب مطار بيروت الدولي.

وأعلنت المديرية العامة للدفاع المدني في وزارة الداخلية والبلديات انتهاء عمليات البحث والإنقاذ في جون والحصيلة النهائية ٢٥ شهيداً و١٥ جريحاً وأشلاء شهداء.

على صعيد آخر يرتبط بإنزال العدو الإسرائيلي في البترون، نفت الحكومة الألمانية صحة التقارير، التي تتهم الجنود الألمان المشاركين في مهمة الأمم المتحدة بلبنان (يونيفيل) بالتعاون مع «إسرائيل». وقالت وزارة الدفاع الألمانية في بيان نقلته «وكالة الأنباء الألمانية»: «وسائل الإعلام المقرّبة من حزب الله في لبنان تنشر رواية مفادها أن ألمانيا وقوة المهام البحرية التابعة للأمم المتحدة التي تقودها ألمانيا تدخلت في عمليات القتال في لبنان لصالح «إسرائيل». الحكومة الألمانية تنفي بصورة قاطعة هذه الاتهامات». وأضاف البيان: «هيئة الرادار الساحلية اللبنانية المموّلة من ألمانيا يديرها جنود لبنانيون، والجيش اللبناني هو الذي يحدد ويسيطر على ما يحدث للمعلومات التي يتم الحصول عليها من محطات الرادار ومن يستقبلها، ليس لدى فرقة العمل البحرية أي اتصال مباشر مع الجيش الإسرائيلي، لا يتم تمرير معلومات عن الوضع». وأشارت الوزارة إلى أن «مبدأ الحياد مطبق على أطراف النزاع في بعثات الأمم المتحدة»، وأضافت: «نحن نتمسك بهذا بصرامة. يتم تحديد مهمة فرقة العمل البحرية بموجب تفويض الأمم المتحدة، وهذا يشكل الإطار الملزم لمشاركتنا».

تتمة ص 1

الحدود اللبنانية السورية

المستحيلة، والنقطة هي إخضاع الحدود اللبنانية السورية للوصاية الدولية، وهي تعبير عن مطلب تاريخي منذ فشل الاجتياح للبنان عام 1982 بالوصول إلى منطقة الحدود بعد معارك ضارية مع الجيش السوري في أطراف البقاع الغربي كانت أهمها معركة السلطان يعقوب التي توقف معها التقدّم الإسرائيلي، وفي عام 1987 كان ايهود باراك رئيساً لأركان جيش الاحتلال وقال في مقال في صحيفة هآرتس إن الانسحابات التي يجبر جيش الاحتلال على تنفيذها تباعاً هي انسحاب شامل مع وقف التنفيذ، لأنه ما دامت سورية عمق إمداد المقاومة ففرض الانسحاب من منطقة سيتكفل بفرض انسحاب لاحق من منطقة أخرى.

إدراك أهمية ومكانة العمق السوري في نظر قادة الكيان ترجمته الاستهدافات المتلاحقة لكل المسار الحدودي والمعابر الرسمية وغير الرسمية عليها شمالاً وشرقاً بما في ذلك طرق المهربين والطرق الزراعية، ثم السعي الحثيث الأميركي والغربي لفرض رقابة دولية على الحدود، فشلت محاولات إدماجه بالقرار 1701، وتبعته محاولات لاحقة مشابهة بمسميات أخرى، وعندما بدأت الحرب على سورية، وبدأت عمليات الاستهداف الإسرائيلية في سورية كان أغلبها يتمّ تبريره بصفته محاولات لضرب خط الإمداد للمقاومة، وليس مستغرباً أن يترافق الضغط بالنار على لبنان لفرض شروط صيغة المشروع الجديد للاتفاق، مع ضغط ناريّ متصاعد ومتزامن على سورية، ومحاولة جسّ نبض روسيا لمعرفة مدى استعدادها للدخول على خط الالتزام بضبط الحدود كشريك وإغراء إدخالها شريكاً في رعاية الاتفاق مقابل ذلك. فجاء جواب المبعوث الرئاسي الروسي الكسندر لافرينتيف على التسريبات الإعلامية بهذا الصدد بالنفي، وحسم أمر المسؤولية الحصرية السيادية لسورية في هذه القضايا.

المقاومة التي قاتلت دفاعاً عن سورية، لم تنكر في خطابها السياسي أن سورية هي الظهر والسند، وأن بعضاً من أسباب قتالها هو حماية ظهرها وسندها، وكما فعل الاحتلال في توظيف الحرب على سورية لمحاولة تحقيق أهداف تتصل بوقف إمداد المقاومة، لا تنفي المقاومة أنها فعلت العكس، لكن الشيء الإضافي في قضية الحدود أبعد مدى من الجانب اللوجستي المتصل بإمداد المقاومة، ذلك أن الاهتمام الأميركي والغربي استراتيجي بشأن الحدود، سواء لجهة رد الاعتبار للعزل الذي أقامته اتفاقيات سايكس بيكو منذ قرن مضى، وكانت جبهة إسناد غزة وقبلها المشاركة في الدفاع عن سورية إعلان خرق لهذا العزل، وبالتوازي فإن العلاقات اللبنانية السورية التي قال اتفاق الطائف إنها علاقات مميزة، وتم إنشاء إطار دستوري لها عبر معاهدة تم تجميدها بعد الانقلابات التي فرضها الأميركي على لبنان، يتم النظر إليها في واشنطن وعواصم الغرب بصفتها علاقة يفترض وضعها تحت عين الرقابة الدائمة، وفرض العزل البارد بين البلدين سياسياً واقتصادياً وأمنياً، وتوريط لبنان بخطوات عدائية نحو سورية مثل تدويل الحدود بين البلدين دون موافقة سورية، بعكس ما تفرض العلاقات القانونيّة بين الدول.

معركة القضاء على المقاومة انتهت بفشل ذريع، وهذا معنى كلام بنيامين نتنياهو عن حصر أهداف الحرب بإبعاد المقاومة الى ما وراء الليطاني تصحيحاً لكلام أرعن لوزير حربه عن السعي للقضاء على حزب الله، والمعركة الآن هي معركة الحدود اللبنانية السورية.

التعليق السياسي

إعلان ضم الضفة الغربية

سبق للرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب أن وافق على توسيع حدود الأراضي التي يتمّ ضمها الى كيان الاحتلال من الضفة الغربية، سواء بما يخصّ الكتل الاستيطانية وغور الأردن، ثم صرّح بأن «إسرائيل» صغيرة جداً ويجب توسيع حدودها.

السفير الذي اختاره دونالد ترامب لتمثيل أميركا لدى الكيان مايك هاكابي صاحب مواقف معلنة بإنكار وجود شيء اسمه الضفة الغربية متبنياً التسمية المتطرفة للمستوطنين الذين يسمونها يهودا والسامرة.

قول وزير المالية في حكومة بنيامين نتنياهو بتسلئيل سموتريتش عن إعلان السيادة على الضفة الغربية في عهد الرئيس ترامب يستعيد نقاشاً أثارته مقالات في صحافة الكيان خلال عمليات جيش الاحتلال في الضفة الغربية، وما قيل يومها هو أن أي انسحاب محتمل من غزة يجب أن يكون تحت عنوان معادلة فرض السيطرة الكاملة على الضفة وإتباعها قانوناً للكيان. وإذا كان هناك مجال لقبول الكيان بدولة فلسطينية فإن الدولة هي في غزة مقابل التسليم بأن الضفة للكيان، وهذا المخرج الوحيد للحفاظ على وحدة حكومة نتنياهو باعتبار أن هذا الضم هدف استراتيجي لتيارات المستوطنين.

ضم الضفة الغربية لا يغيّر شيئاً لجهة الاحتلال ووحشيته على الفلسطينيين، لكنه يعني سياسياً ودبلوماسياً وقانونياً مرحلة جديدة اسمها إنهاء اتفاقيات أوسلو، وإنهاء السلطة وهياكلها وحل أجهزتها الأمنية، وصولاً الى إلغاء الوصاية الأردنية الإدارية على القدس، وهذه النهاية الدراماتيكية لاتفاقات أوسلو، هي نهاية لثلاثة عقود من الأوهام حول مسار التفاوض وحول فرص العيش المشترك مع الكيان بتوحشه وإجرامه.

من عائدات هذا التحول في العدوان أنه سيوفر لمرة نادرة فرصة تحقيق الوحدة الفلسطينية تحت عنوان حتمية المقاومة كخيار إلزامي يضمن التمسك بالحد الأدنى من الحقوق الفلسطينية، حيث لا أمل بالحفاظ على الشخصية الوطنية الفلسطينية وصولاً لقيام دولة فلسطينية بمعزل عن حدودها مشروطاً بتبني خيار المقاومة وتوحيد كل التشكيلات الفلسطينية تحت رايته، فهل تستفيق السلطة؟

لماذا تبحث عواصم عديدة عن بديل للزعامة الأميركية؟

■ آدم غالاغر / «ناشيونال إنترست»

عندما اجتمع زعماء مجموعة البريكس+ للاقتصادات الناشئة في قازان، روسيا، في الشهر الماضي، كان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في الشرق الأوسط للمرة الحادية عشرة منذ 7 أكتوبر 2023. والرمزية هنا صارخة.

فبينما تغرق الولايات المتحدة في حرب أخرى في الشرق الأوسط تقلل من مصداقيتها وزعامتها العالمية، فإن الصين وروسيا في المراحل الأولى من بناء بدائل للهياكل المالية والأمنية العالمية التي تقودها الولايات المتحدة. وتتمتع مجموعة البريكس+ بالرياح في ظهرها في عالم اليوم المتعدد الأقطاب الناشئ – فقد رحبت المجموعة بمصر وإثيوبيا وإيران والإمارات العربية المتحدة في بداية عام 2024، وأضافت 13 دولة شريكة جديدة في قمة قازان. كما أعربت العشرات من الدول الأخرى عن اهتمامها بالانضمام.

هل ينبغي لشعار بريكس أن يكون «البقية ضد الغرب»؟

مع تصاعد المنافسة بين الولايات المتحدة والصين وروسيا، يتعين على واشنطن أن تأخذ في الاعتبار ما يدفع البلدان إلى الانضمام إلى مجموعة البريكس+، التي ترغب بكين وموسكو في وضعها كمجموعة معادية للغرب. والنبأ السار بالنسبة لواشنطن هو أن بلدان البريكس+ الأخرى والمتقدمين بطلبات الانضمام لا يرون الأمر بهذه الطريقة بالضرورة حتى الآن.

إن البرازيل والهند، وهما دولتان مؤسستان، تنظران إلى مجموعة البريكس+ باعتبارها وسيلة لإضفاء الطابع الديمقراطي على النظام الدولي القائم وإدخال تغييرات داخل النظام لجعله أكثر قدرة على معالجة التحديات العالمية اليوم. ولا تنظران إليها كجزء من استراتيجية «الاستراحة ضد الغرب». والواقع أن العديد من بلدان الجنوب العالمي تفضل علاقاتها مع واشنطن ولكنها تريد أيضا الانضمام إلى مجموعة البريكس+. ومع ذلك، قد يتغير كل هذا إذا لم تأخذ واشنطن التعددية القطبية العالمية على محمل الجد.

وترى بلدان الجنوب العالمي أن النظام «المستند إلى القواعد» الذي تقوده الولايات المتحدة يتمزق من كل جوانبه، وهو ما يتجلى بشكل واضح في مواقف واشنطن المتناقضة بشأن الحروب في أوكرانيا وغزة. وبالنسبة لهذه البلدان، فإن النظام الذي تقوده الولايات المتحدة هو لعبة مزورة، حيث يتم فرض القوانين والمعايير الدولية بما يتناسب مع مصالح الغرب.

ومن القضايا الرئيسية الأخرى التي تواجه دول مجموعة البريكس ودول الجنوب العالمي هيمنة واشنطن على البنية المالية العالمية واستخدامها الواسع النطاق للعقوبات. وقد حددت روسيا أجندة هذا العام من خلال التركيز على تجنب قوة الدولار الأميركي، وعزل نفسها والدول الأخرى عن العقوبات الغربية، وبناء هياكل مالية بديلة. وقال بوتن في القمة: «لسنا نحن الذين نرفض استخدام الدولار. ولكن إذا لم يسمحوا لنا بالعمل، فماذا يمكننا أن نفعل؟ نحن مضطرون للبحث عن بدائل».

في الواقع يخضع ما يقرب من واحد من كل أربعة بلدان، وهو ما يمثل نحو 30% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، لعقوبات أميركية. وقد أوضح تقرير نشرته صحيفة واشنطن بوست هذا العام بالتفصيل كيف أطلقت العقوبات الأميركية «حربا اقتصادية في مختلف أنحاء العالم». والمشكلة أن هذه العقوبات غالبا ما تكون عكسية النتائج.

فقد أدت العقوبات المفروضة على فنزويلا، على سبيل المثال، إلى زيادة الهجرة وزيادة عدد الفنزويليين الذين يحاولون دخول الولايات المتحدة. كما دفعت دولا مثل الصين وروسيا وإيران وفنزويلا وكوريا الشمالية إلى إنشاء ما اعتبرته صحيفة وول ستريت جورنال «اقتصاد ظل عالمي» للتهرب من هذه العقوبات بطرق قد تقوض الدولار الأميركي بشكل متزايد.

إن الإعلان المشترك الصادر عن القمة ينبغي أن يكون سببا في إثارة القلق لدى صناع السياسات في الولايات المتحدة. فقد دعا الإعلان إلى إصلاح مالي عالمي، وإنشاء منصة استثمارية جديدة لمجموعة البريكس+ واستكشاف بدائل لأنظمة الدفع عبر الحدود الغربية مثل سويفت. وقد قطعت مجموعة البريكس+ بالفعل خطوات كبيرة في الحد من استخدام الدولار في التجارة داخل المجموعة.

وقد قادت الصين هذه الجهود، حيث تجاوز الرنمينبي الخاص بها الدولار الأمريكي في التجارة بين الصين وروسيا. كما تتفاوض بكين على زيادة استخدام اليوان لتسوية معاملات النفط مع كبار المنتجين. كما تبيع الصين أصولها المقومة بالدولار الأميركي وتشتري مستويات قياسية من الذهب.

في ظل الفوضى وتصاعد التوترات الجيوسياسية، يتعين على الولايات المتحدة أن تفكر بجدية في كيفية التعامل مع عالم اليوم المتعدد الأقطاب

إن عملية إزالة الدولرة قد تكون طويلة الأمد. ولكن نظرا للتداعيات العميقة التي قد تترتب على هذه العملية على المصالح الأميركية، يتعين على صناع السياسات في الولايات المتحدة أن ينتبهوا إلى هذه المسألة عن كثب؛ ذلك أن الدور البارز الذي يلعبه الدولار كعملة احتياطية وفي التجارة العالمية للسلع الأساسية يمنح الولايات المتحدة ومواطنيها «امتيازات باهظة». فهو لا يمنح الولايات المتحدة نفوذا هائلا ونفوذا في العلاقات الدولية فحسب، بل يعني أيضا أن الأميركيين يتمتعون بتكاليف اقتراض أقل، والقدرة على الوصول إلى الواردات الرخيصة، ومستوى معيشة أعلى بشكل عام.

إن منتقدي مجموعة البريكس يشيرون في كثير من الأحيان إلى أن المجموعة لم تحقق الكثير. ولكن هذا لا يعني أن المجموعة لا تكتسب أهمية متزايدة، حتى ولو على المستوى الرمزي في الوقت الحالي. وبوسع واشنطن أن تعمل مع الدول الشريكة في مجموعة البريكس على كبح المشاعر المناهضة للولايات المتحدة. ويتعين على واشنطن أن تنظر في الأسباب التي تدفع العديد من العواصم إلى البحث عن بدائل للزعامة الأميركية، والأهم من ذلك الدولار الأميركي، وأن تسعى إلى معالجة مخاوفها عندما يكون لديها قضية مشتركة.

لقد حان الوقت لكي تعترف واشنطن بأن لحظة القطب الواحد التي أعقبت الحرب الباردة قد انتهت وأن التحديات العالمية اليوم ـ من تغير المناخ إلى الأوبئة إلى تنظيم الذكاء الاصطناعي ـ تتطلب التعاون الدولي، وليس الغربي فحسب. ومع انهيار النظام المتعدد الأطراف وتصاعد التوترات الجيوسياسية، ينبغي للولايات المتحدة أن تفكر بجدية في كيفية التعامل مع عالم اليوم المتعدد الأقطاب.

ويمكن لقادة الولايات المتحدة أن يعيدوا النظر في المعايير المزدوجة التي تستخدمها في التعامل مع القوانين والأعراف الدولية، وإعادة صياغة نهجها في التعامل مع الشؤون الدولية. وهذا هو الأفضل للعالم وللأميركيين.

إسرائيل لن تلتزم بأية خطوط حمراء وبرعاية غربية

■ أوين جونز / «ذي غارديان»

إن الرواية الرسمية الغربية عن حرب «إسرائيل» على غزة، بغض النظر عن مدى فساد الفظائع، أو الأدلة الساحقة، أو الاعتراف بالجريمة، تدل على أن الحصن لن ينهار. والواقع أنه حتى عندما تهين «إسرائيل» بشكل صارخ راعيتها الرئيسية، الولايات المتحدة، كما فعلت هذا الأسبوع، فإن لا شيء يتغير.

وتبدأ القضية هنا برسالة أرسلتها الولايات المتحدة إلى «إسرائيل» الشهر الماضي، والتي حددت بالتفصيل كيف تم منع المساعدات المنقذة للحياة بشكل منهجي من دخول غزة وهددت باتخاذ إجراءات غير محددة إذا لم يتم اتخاذ مطالب محددة لعكس الحصار في غضون 30 يوما.

وكما اقترح السيناتور الديمقراطي كريس فان هولن، كانت الرسالة خدعة سياسية لجذب الناخبين في الفترة التي سبقت الانتخابات (نظرا لأن معظم الناخبين الديمقراطيين يعتقدون بشكل صحيح أن «إسرائيل» ترتكب إبادة جماعية).

ولكن ماذا حدث؟ على الرغم من أن تحالفا من وكالات الإغاثة خلص إلى أن «إسرائيل» «فشلت في تلبية أي من المعايير المحددة المنصوص عليها في الرسالة الأميركية»، بل إنها «اتخذت إجراءات أدت إلى تفاقم الوضع على الأرض بشكل كبير»، وقدمت سجلا تفصيليا يوضح عدم امتثال «إسرائيل» الساحق للمطالب الأميركية المفترضة، فقد مر الموعد النهائي في 12 نوفمبر ولم تفعل الولايات المتحدة شيئا. «الولايات المتحدة تقول إن سياستها لن تترتب عليها عواقب على «إسرائيل» على الرغم من افتقارها إلى المساعدات المقدمة إلى غزة»، كما جاء في عنوان موجز في صحيفة واشنطن بوست.

إن الرواية السائدة اليوم في دول مثل الولايات المتحدة وألمانيا وبريطانيا هي أن «إسرائيل» ديمقراطية على الطراز الغربي ولها «الحق في الدفاع عن نفسها» ضد الإرهاب، مع مناقشة جانبية مسموح بها حول ما إذا كان الرد «متناسبا». وسوف ينغمس الساسة في بعض الالتفاتات المبتذلة حول معاناة المدنيين، ويشيرون إلى الحاجة إلى الالتزام بالقانون الدولي، دون تحديد أي من الانتهاكات الفادحة المتفشية.

لا علاقة لهذه الرواية بالحقائق، التي أشارت إلى واحدة من أعظم الجرائم في عصرنا منذ وعد القادة والمسؤولون «الإسرائيليون» بحرمان «الحيوانات البشرية» من ضروريات الحياة، وفرض العقوبات الجماعية، وإزالة «جميع القيود» على الجنود والتسبب في «أقصى قدر من الضرر» لغزة.

بعد عمليات القتل والتجويع، تجاهلت «إسرائيل» مطالب أميركا بشأن المساعدات المقدمة إلى غزة. ووسائل الإعلام والسياسيون الغربيون يحجبون الحقيقة البشعة

وقبل شهرين، تم الكشف عن أن كل من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية ومكتب اللاجئين التابع لوزارة الخارجية قد خلصا بحلول شهر أبريل إلى أن «إسرائيل» كانت تتعمد حجب المساعدات عن غزة. ووفقا للقانون الأميركي، فإن هذا يستلزم فرض حظر على الأسلحة على «إسرائيل»، لكن إدارة بايدن تجاهلت ببساطة تقييمهم.

يبدو أن «إسرائيل» قادرة على فعل أي شيء دون سقوط القلعة. ويمكنها أن تتجاهل بأمان دموع الطبيب البريطاني نظام محمود (أمس الأول) عندما أخبر أعضاء البرلمان أن الأطفال الفلسطينيين يتعرضون لإطلاق النار على رؤوسهم عمدا من قبل القناصة والطائرات بدون طيار «الإسرائيلية»، وهي شهادة أكدها العشرات من المتخصصين الطبيين المقيمين في الولايات المتحدة والذين خدموا في غزة. وعمل محمود في رواندا أثناء الإبادة الجماعية، لكنه أعلن أنه لم يشهد قط أي رعب يشبه ما يحدث غزة.

ولكن هذه الرواية تصمد أمام تصريحات أكبر مسؤول إنساني في الأمم المتحدة، جويس ميسويا، التي تقول: «إن سكان شمال غزة بالكامل معرضون لخطر الموت». وتصمد الرواية دون أدنى شك عندما يعلن المتحدث باسم الجيش «الإسرائيلي» أن الناجين النازحين بالقوة لن يُسمح لهم بالعودة إلى هناك. بل إن صحيفة هآرتس «الإسرائيلية» ذكرت في افتتاحيتها أن «الجيش الإسرائيلي ينفذ عملية تطهير عرقي في شمال قطاع غزة»، ولكن الكارتل الفعلي من وسائل الإعلام والسياسيين الغربيين يحجب الحقيقة البشعة.

لا شيء يؤثر على «إسرائيل»؛ لا تحليل الأمم المتحدة الذي وجد أن 70% من الوفيات العنيفة المؤكدة في غزة هي من النساء والأطفال، ولا 710 أطفال رضع قتلوا على يد «الجيش الإسرائيلي» في غزة بحلول سبتمبر هذا العام. ولا القضاء على ما لا يقل عن 902 أسرة فلسطينية بأكملها بحلول الشهر الماضي، مع محو خطوط الحياة بالكامل، لأطفال رضع لم يتجاوزوا بضعة أيام من العمر إلى الجدات، إلى الأبد من السجل المدني.

«إسرائيل» ترتكب حمام دم إبادة جماعية لا يشمل القنابل والرصاص فحسب، بل وأيضا التعذيب والعنف الجنسي المزعوم. وسوف يُخزى أولئك الذين دافعوا عن هذه الفظاعة أو قللوا من شأنها علنا، وسوف يواجه أولئك الذين سهّلوا ارتكابها الاعتقال. ولو لم تكن «إسرائيل» هي المدانة لكانت هناك جوقة صاخبة من ساستنا ووسائل إعلامنا وشخصياتنا العامة قبل أشهر عديدة، تطالب بشيء، أي شيء، لإنهاء هذه المأساة.

ولكن مهما واجه أهل غزة من صعوبات، فإن الرواية هي السائدة، والعالم الغربي يصفق لإسرائيل!

ترامب سيتخلى عن مبدأين أساسيين في السياسة الخارجية الأميركية

حول اضطرار واشنطن إلى تغيير سياستها الخارجية، كتب غيفورغ ميرزايان، في «فزغلياد»:

تشي عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض بتغييرات كبيرة في السياسة الخارجية الأميركية. يذكر الخبراء سمتين على الأقل من سمات السياسة الخارجية الأميركية التي سيضطر ترامب إلى التخلي عنها:

أولاً، سوف تتخلى الولايات المتحدة عن تصدير الديمقراطية الليبرالية.

في الواقع، لقد طال انتظار هذا النهج. فبعد كل شيء، لم يعد الوعظ الأخلاقي يعمل. ليس فحسب لأن الولايات المتحدة لم تعد منارة أخلاقية، بل وأيضًا لأن العديد من الدول (بما في ذلك عدد من حلفاء الولايات المتحدة) بدأت تولي سيادتها اهتمامًا متزايدًا. وباتوا يقاومون فرض أي قيم مدمرة لمجتمعاتهم من الخارج.

وبعد المواعظ الأخلاقية، سيتم إلقاء مبدأ آخر أكثر أهمية في دبلوماسية العولمة الغربية في سلة المهملات: «من ليس معنا فهو ضدنا».

ففي السنوات الأخيرة وحدها، فشلت استراتيجية «من ليس معنا فهو ضدنا» خمس مرات على الأقل: مع تركيا، التي، رغم بقائها في الناتو، واصلت التعاون مع روسيا؛ ومع الهند، التي حاولت الولايات المتحدة دون جدوى إجبارها على التوقف عن التعاون مع إيران وروسيا؛ ومع المملكة العربية السعودية، التي تعمل على تحسين العلاقات مع الصين؛ ومع المجر، التي رفض رئيس وزرائها فيكتور أوربان اتباع السياسة الأوروبية المتمثلة في عزل روسيا.

وفيما يتعلق بجورجيا، رفضت القيادة هناك بشكل واضح فتح جبهة ثانية ضد روسيا، والمشاركة في العقوبات، وحتى قبول القيم الغربية لمجتمع المثليين.

وفي دول أخرى يرون هذا الآن، ويدركون بما أن جورجيا الصغيرة تمكنت من حماية مصالحها الوطنية، فيمكنهم أن يفعلوا ذلك أيضاً.

الأميركيون بغنى عن حالات تمرد كهذه على تخومهم، لذا فمن المرجح أن يضيّقوا نطاق مطالبهم.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الجمعة 15 تشرين الثاني 2024 العدد 3708

Friday 15 November 2024 Issue No. 3708

آخر الكلام

ملاحظات في ذكرى التأسيس

■ يكتبها الياس عشي

العقيدة القومية الاجتماعية أكبر من حزب، وأصغرُ من دولة. هي عقيدة فكرية واقعية بعيدة عن الطوباوية، يحكمها، أو يتحكّم فيها، دستور تفتقر إليه كلّ الأحزاب.

والعقيدة القومية الاجتماعية، بالإضافة إلى دستوريتها، هي عقيدة مناقبية، للأخلاق فيها دورٌ، كما للفنّ، كما للإبداع، ولا تقتصر شرعيتها على الدور السياسي، بل قد يكون الدور السياسي آخر اهتماماتها.

وهي عقيدة تتجاوز الفرد إلى المجتمع، من هنا استطاع الحزب أن يقفز فوق الحواجز الكيانية الضيقة، والطائفية البغيضة، ويدعو إلى أمة متكاملة في الحدود والتاريخ والحضارة.

والقوميون تشرّدوا، وسُجنوا، وعُذّبوا حتى الموت، وأُعدموا، وطُردوا من وظائفهم، ولكنهم كانوا دائماً، كطائر الفينيق، يعودون من جديد فرحين بانتمائهم، ومعتزين بوقفاتهم، يطلون من مغترباتهم القسرية مفكرين، ورجال أعمال، وصانعي قرار.

إنّ حضورِ القوميين في المقاومة الوطنية اللبنانية لا يدع مجالاً للشكّ بأنهم المؤسّسون لها، أو من المؤسّسين فيها، وأنهم غيّروا وجه التاريخ يوم طردوا اليهود من الجبل وبيروت وصيدا وصور، ويوم شاركوا في إلغاء اتفاقية السابع عشر من أيار.

ولغدٍ تتمة...

دبوس

قمّة أخرى أو قمّة الصحوة!

ليس هنالك في عرض وطول الأمتين العربية والإسلامية من هو في منأىً عن جرائم وأطماع ومؤامرات هذا الكيان الثعباني، العقل الصهيوني البارانويي يتعامل مع الآخر على أساس، إما أنه عدو تجب إزالته، أو صديق ظرفيّ لا يمكن ضمان صداقته إلا بإضعافه وتمزيقه وتحويله إلى نتف ضعيفة متقاتلة متناقضة تسهل السيطرة عليه...

من يضمن، على سبيل المثال، ان نستيقظ صبيحة ذات يوم، فإذا بضابط شاب في مصر، مثل جمال عبد الناصر، قد أمسك بزمام السلطة، ثم بدأ بالمناداة بالعروبة أو الإسلام، وإزالة «إسرائيل»، لذلك فلنخلق لها مشكلة النهضة، ولا يهمّ إنْ كنا في حالة حرب أو سلام معها...

هذه القمة هي الفرصة الأخيرة قبل الانفجار العظيم، فإنْ كانت كبقية القمم السابقة، فلينتظروا الزلازل والبراكين والأعاصير، والعروش والكراسي تتطاير ذات اليمين وذات الشمال، وأعناق تضرب ورؤوس يطاح بها ودماء تجري كالأنهار.

كلمة السر تكمن في ما قاله الرئيس المقاوم بشار الأسد، إذا أردت السلام، فإنّ عليك أن تستجمع كلّ ما تستطيع من القوة الماحقة غير المسبوقة للوصول الى ذلك السلام العادل، لقد قدّمنا المبادرات والتقرّب بنوايا حسنة، ولم نتلقّ سوى الدماء والتوحش والمزيد من الأطماع، آن لنا أن نتعلم الدرس، فـ عدو فاجر دمويّ طامع قاتل كهذا لا يتمّ التعامل معه بحسن النوايا، فالسلام لا يتقرّب منه إلا بقبضات فولاذية، وأسنان مدبّبة حادة، وقبل كل ذلك، نفوس مستعدة تماماً للقتال والانتصار.

كلمة السر الأخرى هي امتلاك المقدرة على الإيلام، والإيلام إنْ تطلّب الأمر ذلك، فهذا الإنسان التلمودي المنسلخ عن أيّ قيمة أخلاقية، هو الأكثر جبناً والأكثر سمّيّة...

سميح التايه

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

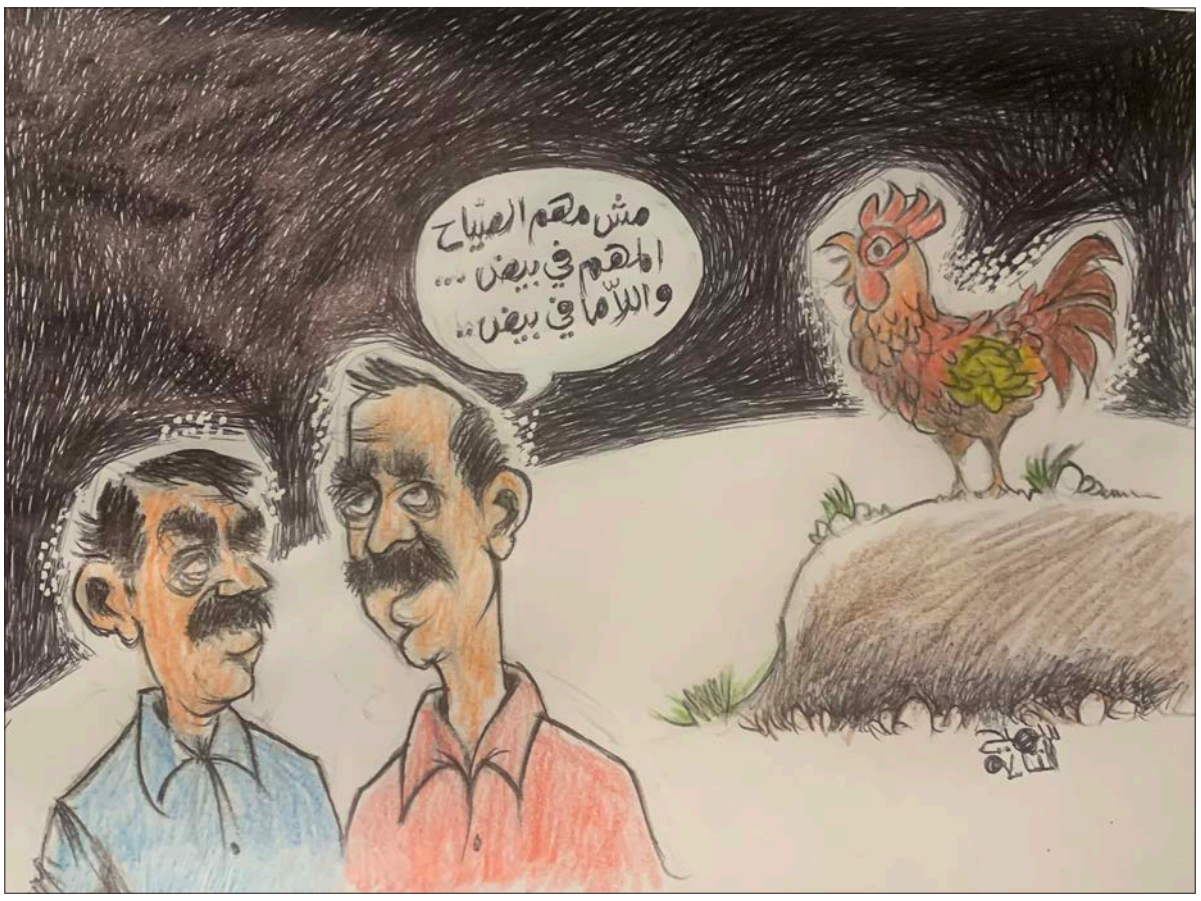

على نهج السيد الشهيد الأصدق والأنقى...

■ رمزي عبد الخالق

إذا أردنا أن نعطي مثالاً نموذجياً عن الصدق في العمل الصحافي والإعلامي فلن نجد أفضل من إعلام المقاومة في لبنان، لأنّ هذا الإعلام يسير على هدي النهج الذي أرساه الأمين العام السابق لحزب الله الشهيد الأغلى والأسمى سماحة السيد حسن نصرالله، وهل هناك أصدق وأنقى وأطهر من هذا السيد الجليل الذي لن يغادرنا أبداً...

في مرحلة ما كنا وبعض أساتذتنا وزملائنا من الصحافيين والإعلاميين نلوم أحياناً إعلام المقاومة على اتّباعه الأسلوب التقليدي في إصدار البيانات والمواقف، حيث الإصرار على إظهار الحقيقة كما هي من دون بروباغندا أو إثارة أو غير ذلك مما يجذب الجمهور، ويُماشي الزمن الحالي المليء بالتشويه على أكثر من صعيد، لكن مع الوقت تأكدَ لنا أنّ الالتزام بالمعايير المهنية والأخلاقية هو الأبقى والأفعل، وهو ما يبني الثقة المُستدامة لدى المتلقي سواء كان مع المقاومة، أو كان في خانة الخصوم والأعداء.

وها نحن اليوم في خضمّ هذه الحرب الوجودية الضروس، نجد المصداقية نفسها في بيانات المقاومة وغرفة عملياتها، حيث تعلن عن النتائج بكلّ دقة، أكان في المواجهات البرية المباشرة مع جيش العدو على امتداد الخط الحدودي من الناقورة إلى شبعا، أو في استهداف مواقع العدو في المستوطنات المقابلة للحدود وفي عمق الكيان بالمُسيّرات والصواريخ على اختلاف أنواعها.

لامبالغة على الإطلاق حتى في إحصاء خسائر العدو، بل على العكس، إذ يؤدّي الحرص الزائد على المصداقية أحياناً إلى التقليل من خسائر العدو لأنّ المُعلن عنه في بيانات المقاومة هو ما تمّت رؤيته والتأكد منه وربما توثيقه من قبل المقاومين أنفسهم. هل هناك في العالم إعلام صادق كهذا الإعلام الزاخر بالصدق والصادقين...؟

مسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله الحاج محمد عفيف في مؤتمره الصحافي الأخير، في مجمع سيد الشهداء، استظلّ منبر السيد الشهيد، وكان كلّ ما أورده عبارة عن وقائع ملموسة وحقائق دامغة، سواء في إعلان الموقف الرسمي لحزب الله من كلّ القضايا والملفات المطروحة، أو في الحديث عن تفاصيل الوضع الميداني، حيث يسطر المقاومون أروع ملاحم البطولة التي لا يمكن أن يشكّك فيها، أولاً لأنّ قائلها هو محمد عفيف نفسه، وبالدرجة نفسها لأنّ موقع الكلام هو منبر السيد الأقدس وفي مناسبة أربعينه... وثانياً لأنّ العدو يعترف بخسائره حتى لو جاء الاعتراف متأخراً في بعض الأحيان، رغم أنّ بعض السذج يقعون كلّ مرة في شرّ ما يُضمرون، ويضربون رؤوسهم بالحيطان، لأنهم يبنون على أخبار العدو الكاذبة قبل أن يقرّ هو بالحقيقة التي لا مفرّ منها.

أمام كلّ ما تقدّم ماذا يبقى من تلك الروايات المتهافتة التي خطّتها أقلام بعض «الباعة» في مهنتنا (مع الأسف الشديد) ممن يكتبون بحبرهم الأسود مثل قلوبهم، حتى لو كان كلّ ما يكتبونه كذباً وتلفيقاً وفبركات سرعان ما تنكشف الحقائق الواضحة الساطعة كالشمس الصفراء، ذلك أنّ المهمّ عندهم أن يبقى المُشغّل راضياً حتى لا ينقطع الشريان ويتوقف صدورُهم المُستعاد ويعودون إلى الموات مجدّداً.

هؤلاء الذين ينكرون الحقائق، ويتحدثون عن الإنكار، لا يمكنهم على الإطلاق أن يجدوا بياناً واحداً أصدره إعلام المقاومة فيه مغالطة أو مبالغة أو ما شابَه، حتى لو بحثوا عن ذلك طوال الأيام والليالي، لأنّ مَن يتابع إعلام المقاومة، من أيّ موقع كان، يعرف جيداً أنّ هذا الإعلام تمرّس على الصدق وعلى اعتماد الكلام المسؤول، لأنه يعبّر عن هذه المقاومة العظيمة التي تشرّف لبنان والأمة والعالمين العربي والإسلامي وأحرار العالم أجمعين.

ختاماً... تحية لقائد الإعلام المقاوم الحاج محمد عفيف، الذي يتنكّب أعباء المواجهة بكلّ اقتدار وشجاعة وعلم ومعرفة، ومعه فريق عمله المقدام وهذه الكوكبة من الأساتذة والزميلات والزملاء، لا سيما في اللقاء الإعلامي الوطني، الذين يناضلون بكلّ فخر واعتزاز واستعداد دائم للبذل والعطاء، لمواكبة الأبطال في الميدان، في الجنوب وغزة وفلسطين، الذين يتعملقون هذه الأيام وينجزون ما عجزت عنه جيوش بحالها، ويحققون النصر الإلهي الحتمي والأكيد...

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام
معن حمية

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل